المبحث الثانى

الوظائف والصفات والأماكن والكائنات وصفاتها والأدوات والآلات

المحور الأول

الألفاظ الدالة على الألقاب والحرف والصفات

والاستحسان والاستهجان والهواجس

١ ـ **الخروج**: قبح الصوت، والدخول حسنه. عامية رذيلة جداً، كالضرب والإيقاع الذى تسميه العجم أصولاً. قال الجزار:

أمولاى ما من طباعى الخروج ولكـــن تعلمتـــه من خـــمولـــى

وصرت لديـك أروم الغنـــــاء فأخرجني الضرب عند الدخول ش/١١٧

ـ الدخول: معروف. والمحدثون يسمون حسن الصوت دخولاً، ويسمون ضده خروجاً وكأنه لخروجه عن ضرب الإيقاع والضرب، وهذا أيضاً عامى صرف. وقد تظرف هنا أبو الحسين الجزار فقال:

....

أتيت لبـــابك أرجـــو الغِنَـــا ..... ش/ ١٣٠

ويستعمل (الخروج) للدلالة على قبح الصوت ورداءته، كأن صاحبه قد خرج عن المألوف، أو عن أصول الغناء والطرب، وضده (الدخول)، ويشير إلى حسن الصوت، دلالة على أن صاحبه يحسن الغناء ويلم

بقواعده. والخروج والدخول مصطلحان متقابلان، إلا أن هذا الاستعمال «عامى رذل»(١).

والبيتان فى الغيث المسجم للصفدى: ١/١٨١، وقد كتبهما أبو الحسين الجزار (٦٠١هـ - ٦٧٩هـ) على باب فخر الدين بن الشيخ(٢).

٢ - **خولى** : من يقوم على خدمة الخيل. وفى الخبر أن جميلا الكلبى كان خوليا. قال السهيلى: وهو يدل على أن ياء الخيل منقلبة عن واو، ولا يخفى بعده. والعامة تستعمله الآن بمعنى راعى الغنم. ش/١١١.

و«الخَوَلِيُّ: الراعى الحَسَنُ القيامِ على المال والغنم... قال ابن الأثير: الخولى عند أهل الشام القيِّم بأمر الإبل وإصلاحها»(١).

ويطلق لفظ (الخولى) على من يتولى المهام المتعلقة بالزراعة فى الريف، «وهو مأخوذ من التخوُّل، وهو التعهد وحسن الرعاية»(٢)، والثابت أن هذا اللفظ ورد باعتباره «وظيفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية مرتبطاً بأسماء عربية، وأحياناً بأسماء بعض أهل الذمة»(٣).

٣ - **زهزهة** : بمعنى تحسين مولدة، من قول الفرس زهى زهى. ش/١٤١.

ويقولون فى العامية: (الأمور مزهزهة)، يريدون: طيب العيش ورغد الحياة، وزهزهت الحياة، أى صفت وحسنت. والكلمة إما أن تكون من الفارسية (زِه) بمعنى أحسنت، فتكون (زهزه) من قولهم (زِه زِه)، أو من قولهم «زها النبت يَزْهَى زَهْواً وزُهُواً وزَهَاءً: حَسُنَ... ابن الأعرابى:

زها النبت يزهو، إذا نبت ثمره... وزها النبت: غلا وعلا، وزها الغلام: شَبَّ»(١).

٤ ـ (ستى) . سيدة: وقولهم ستى بمعنى سيدتى خطأ، وهى عامية مبتذلة. ذكره ابن الأعرابى، وتأوله ابن الأنبارى فقال: يريدون يا ست جهاتى، وتبعه فى القاموس فقال: وستى للمرأة، أى يا ست جهاتى كناية عن تملكها له، ولا يخفى أنه تكلف وتمحل، وإليه أشار البهاء زهير:

برُوحى من أسميها بستِّى ... فينظرنى النحاة بعين مَقْتِ
يرون بأننى قد قلت لَحْنًا ... وكيف وإننى لزُهيرُ وقتى
ولكنَّ غادةٌ ملكت جهاتى ... فلا لحنٌ إذا ما قلتُ سِتِّى(١)

ويقول العامة: (ست) أى امرأة، و(ستى) أى سيدتى، ،كأنه كناية عن تملكها له، هكذا تأوله ابن الأنبارى: أو هو لحن... ويحتمل أن الأصل سيدتى، فحذف بعض حروف الكلمة،(٢)، ولذا أوجب بعضهم أن ،تقول: فعلت سيدتى كذا، ولا تقل ستى إلا فى العدد،(٣).

واستخدمت الكلمة قديماً، فقد جاء فى الأغانى للأصفهانى (٢٨٤هـ ـ ٣٥٦هـ) فى أخبار عُلَيَّة بنت المهدى أن الرشيد سأل جارية أسمعته شعراً: لمن الشعر؟ ما أملحه! ولمن اللحن؟ ما أطرفه! فقالت الجارية: لستى. قال: ومن سِتُّك؟ قالت: عُلَيَّة أخت أمير المؤمنين(٤).

ويقول السراج الوراق (ت ٦٩٥هـ):

طوت الزيارةَ إذ رأت ... عصر المشيب طوى الزيارهْ
ثم انثنت لما انثنت ... بعد الصلابة كالحجارهْ
وبقيت أهرب وهى تسـ ... ـأل جارة من بعد جارهْ
وتقول: يا ستى استرحـ ... ـنا لاسراج ولا منارهْ

ويقول الشاعر هارون بن موسى المعروف بابن المصلّي الأرمنتى (ت ٧٣٠هـ) عن بدوية:

اســـمـــهـــا ست العـــرب هيـــجت عندى الطربْ(٦)

ويقول أيضاً:

صرت أرعى النجم إلى وقت الصباحْ

إذا بدا لى الكوكب الدرى ولاحْ

فإذا هى قد أتت ست الملاحْ(٧)

وحملت لقب (ست) ـ مضافاً ـ العديد من النساء، منهن(٨):

ـ ست الشام بنت أيوب (ت ٦١٦هـ)، وهى أخت صلاح الدين والعادل.

ـ ست الكتبة (٥١٨هـ ـ ٦٠٤هـ)، وهى نعمة بنت على بن يحيى، وكانت عالمة بالحديث بدمشق.

ـ ست الملك (٣٥٩ ـ ٤١٥هـ)، وهى بنت العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله، وكانت أميرة من الأميرات.

ـ ست العرب (ت ٧٦٧هـ)، وهى بنت محمد بن فخر الدين، سمع منها بدمشق بعض حفاظ الحديث.

ـ ست العجم (ت بعد ٨٥٢هـ)، وهى بنت النفيس بن أبى القاسم، وهى متصوفة بغدادية.

ـ ست القُضاة (ت ٦٩١هـ ـ ٧٥٨هـ)، وهى مريم بنت عبدالرحمن، وكانت عالمة بالحديث.

ـ ست الملوك (ت ٧١٠هـ)، وهى فاطمة بنت على بن الحسين بن حمزة، وكانت فقيهة حنبلية من راويات الحديث.

كذلك استعملت كلمة (ست)مصغرة، وتسمت بها النساء، مثل:

ـ سُتيتة بنت عبدالواحد (ت ٤٤٧هـ)، وهى فاضلة بغدادية، كتب عنها بعض رجال الحديث.

وقد أورد د. شعبان صلاح تعليلاً جميلاً، نوافقه عليه، فيما يتصل بنطق العامة لكلمة (ستى)؛ إذ يرى أنهم ينطقون (سِيدِى) بكسر السين فى (سيدى)، فإذا قيل لك ذلك فى (سيِّدتى) كانت (سيدْتى)، فأبدلت الدال تاء وأدغمت فى التاء، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصارت: سِتّى،(٩).

٥ ـ (شَراقى). شرق: التشريق عند أهل مصر أن لا تسقى الأرض بماء النيل. والأرض يقال لها شَراقى، وهى مولدة مأخوذة من التشريق بمعنى التقديد؛ لأنها متقددة، ومنه أيام التشريق. ش/١٥٩.

ويقصد بتشريق اللحم: تقطيعه وتقديده وبسطه، ومنه أيام التشريق... لأن لحم الأضاحى يُشَرَّق فيها للشمس، أى يُشَرَّر،(١)، ببسطه وتعريضه للشمس ليجف. ويقال: شَرَّقَت الأرضُ تشريقاً: أجدبت، وذلك إذا لم يصبها ماء، ومنه الشَّرَاقى، بلغة مصر،(٢)، فالشَّراقى ـ عند أهلها ـ هى الأرض التى جفت وتشققت لعدم وصول الماء إليها.

٦ ـ (طازه). طازجة: جديدة. معرب تَازَه. قال منصور: الطازجة: النقية الخالصة. ش/١٧٥.

ويقولون: (طازه)، ويعنون به الجديد. وتستخدم الكلمة فى الأطعمة الأشربة، وقد تستخدم مجازاً فى الأخبار وما شابهها. والكلمة (طازج) ـ

وعاميتها (طازه) ـ مأخوذة من الفارسية (تَازَه)[1] بمعنى الجديد أو الطرى، أو «الدرهم المضروب حديثاً، فاستعارها عامتنا لكل جديد حديث»[2]. ونطق العوام للكلمة أقرب إلى النطق الفارسى، مع تحويل التاء إلى طاء، «وعن الشَّعْبى رحمه الله تعالى أنه قال لأبى الزِّناد: تأتينا بهذه الأحاديث قَسِيَّة، وتأخذها منا طازجة»[3]. ويراد بالقسية «الرديئة». والطازجة: من الحديث: الصحيح الجيد النقى الخالص»[4].

٧ ـ **فاعل**: عند أهل مصر أجير البناء، وهو استعمال عربى. ش/٢٠٢.

وتطلق العامة على العامل الذى يعمل فى حرفة البناء (الفاعل)، وهو استعمال صحيح، إذ تقول: «تسخَّر الأميرُ الفَعلةَ، وهم العَمَلَة الذين يبنون ويحفرون»[1]، و«الفَعَلَة، محركة: صفة غالبة على عَمَلة الطين والحفر ونحوه، لأنهم يفعلون.قال ابن الأعرابى: والنجَّار يقال له فاعِلٌ.. وقد خص به الآن من يعمل بالطين ويحفِر»[2].

وجاء فى (معجم البلدان)، لياقوت (ت٦٢٦هـ) فى شأن عمارة بغداد «وجه المنصور فى حشر الصُّنَّاع والفَعَلة من الشام والموصل... فأُحضروا»[3].

٨ ـ **(مُقَفَّص)**. قفص: قيل هو معرب، والصحيح أنه عربى من تَقَافَصَ بمعنى اشتبك. وأما مُقفص، لثياب لها أعلام كالقفص، فعامية مبتذلة. ش/٢١٢.

ـ مقفص: هو نقش فى الثياب بالطول والعرض. ش/٢٥٥.

والقَفَصُ كلمة عربية، مأخوذة من «قَفَصَ الشيء قَفْصاً: جمعه... وتقافص الشيء: اشتبك»[1]. أما مُقَفَّص فمعناها مخطط كصورة القَفَص، وقول الخفاجي إنها عامية مبتذلة فيه نظر، فالكلمة دقيقة موحية، ويقول الأستاذ عبدالسلام هارون: «ما أجدر هذا اللفظ (المُقَفَّص) الدقيق الدلالة أن يستعمل في مقابل الكلمة الافرنجية (كاروه) و(كاروهات)»، ولهذا الاشتقاق نظائر في العربية، كقولهم: (المسهَّم): الذي فيه نقوش كالسهام، و(المرجَّل): الذي فيه صور المراجل جمع مرجل، و(المدنَّر): الذي فيه صور الدنانير، و(المضلَّع) الموشَّى بمثل الضلوع»[2]. ونقول أيضاً: الثوب المخطَّط، وهو ما كان فيه خطوط، والمُبَرَّج: الذي فيه صور البُرُوج، والمصلَّب: الذي فيه كالصليب»[3].

٩ ـ **(مُنَجِّد)**. نَجَّاد: معناه في كلام العرب المزين للثياب... ومنه يقال الآن لمن يصنع الطنافس منجد. ش/٢٦٣.

و(المنجِّد) ـ عند العامة ـ هو من يقوم بتنجيد الأثاث، وحشو المقاعد، وتجهيز الحشيات، وصنع الوسائد، وعمل الستائر وما إليها. وهناك (المنجد الإفرنجي)، و(المنجد البلدي). أما منجد مقاعد السيارات فهو (سُرُوجي). كذلك يطلق على من يقوم بصنع ما يوضع على الحمار أو البغل ليجلس عليه الراكب:(البرادعي).

و(النَّجْد: ما يُنَجَّد به البيت من المتاع، أي يزيَّن.. والتنجيد: التزيين... والنجَّاد: الذي يعالج الفُرُش والوسادة ويخيطُهما»[1]، ويقال: «نجَّدتُ البيت: بسطته بثياب موشية... وبيت منجد إذا كان مزيناً بالثياب والفُرُش»[2]، فقولهم (منجد) عربي صحيح من الفعل (نَجَّد) أي زيَّن.

١٠ ـ **وسوسة** : أصل معناها الصوت الخفى. ش/٢٧٥ .

والوسوسة، عند العامة: الهواجس التى تنتاب الإنسان، فتدفعه إلى التخيل المَرَضى، والوسواس: ما يدور فى باطن المرء من أمور لا تتصل بفعل الخير. والمعنيان قريبان جداً من المعنى فى الفصحى؛ إذ «الوسوسة والوَسواس: الصوت الخفى من ريح. والوَسواس: صوت الحَلْى... والوسوسة والوسواس: حديث النفس»[١]، فانتقل المعنى فى الفصحى من الحديث الذى يدور فى النفس، وهو إطلاق عام إلى حديث النفس الذى لا يتصل بالأغراض السوية، أى حدث تخصيص للدلالة.

* * * *

الهوامش

١ ـ الخروج

١ ـ انظر: تاج العروس: خرج: ٣/٣٤٦.

٢ ـ ورواية الشطر الأول من البيت الثانى فيه:

وصرتُ إليك أروم الغنى .....

٢ ـ خولى

١ ـ لسان العرب: خول. ص ١٢٩٤.

٢ ـ المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ٧٩.

٣ ـ الألقاب وأسماء الحرف والوظائف: ١/٣٨٦.

٣ ـ زهزهة

١ ـ انظر: لسان العرب: زها. ص ١٨٨٤، ومعجم تيمور: ٤/٥٥، والمحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ١٠٥.

٤ ـ ستى

١ ـ ديوان البهاء زهير. ص ٤٩. وفيه (النجاة) بدل (النحاة)، وما أثبتناه هو الصواب.

٢ ـ تاج العروس: ستت: ٣/٦٤.

٣ ـ ذيل فصيح ثعلب ص ١٤.

٤ ـ انظر: الأغانى. ص ٣٦٣٩، ومعجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية. ص ٢٩٣، ومعجم فصيح العامة. ص ٢١٢.

٥ ـ فوات الوفيات: ٣/ ١٤١ .

٦ ـ السابق: ٤/ ٢٣١ ، وانظر: الطالع السعيد. ص ٦٨٧ .

٧ ـ فوات الوفيات: ٣/ ١٤١ ، وانظر: الطالع السعيد. ص ٦٨٩ .

٨ ـ انظر: الأعلام: ٢/ ٨٦، ٣/ ٧٧، ٥/ ١٣١، ٧/ ٢١٠، ٨/ ٣٨ .

٩ ـ بحر العوام فيما أصاب فيه العوام. ص ٢٤٨ .

٥ ـ شراقى

١ ـ لسان العرب: شرق ص ٢٢٤٦ . وأيام التشريق: ثلاثة أيام بعد يوم النحر.

٢ ـ تاج العروس: شرق: ١٣/ ٢٤٣ .

٦ ـ طازه

١ ـ انظر: الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٢ .

٢ ـ معجم عطية. ص ٨٩

٣ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٣/ ١٩٥ .

٤ ـ تاج العروس: طزج: ٣/ ٤٢٥ .

٧ ـ فاعل

١ ـ أساس البلاغة: فعل. ص ٣٤٤ .

٢ ـ تاج العروس: فعل: ١٥/ ٥٨٤ .

٨ ـ مقفص

١ ـ لسان العرب: قفص. ص ٣٧٠٢ .

٢ ـ كناشة النوادر: ١/٦٨ .

٣ ـ انظر: المخصص: ١/٣٨٢ .

و(المِرَجَل) : القِدْر من الطين أو النحاس.

٩ ـ منجد

١ ـ الصحاح: نجد: ٢/٥٤٣ .

٢ ـ لسان العرب: نجد. ص ٤٣٤٧ .

١٠ ـ وسوسة

١ ـ لسان العرب: وسس.ص ٤٨٣٠ .

* * * *

obeikandl.com

المحور الثانى

الألفاظ الدالة على الأماكن والحيوانات والطيور والحشرات وصفاتها

١ـ **بِس**: بكسر الباء... أهل الحجار يقولون للهر الذكر: بِس، والأنثى بِسّه، بكسر الموحدة وتشديد السين، ويستعملونهما لزجرهما أيضاً. ش/٦٨.

ويستخدم العامة كلمة (بِسَّة) إشارة إلى القط أو القطة، ويكثر استعمالها فى مخاطبة الكبار للصغار، والبَسُّ: الهرة الأهلية... والعامة تكسر الباء... والجمع بِسَاسٌ،(١). ويقولون: (بِس) لزجر الهررة، وهو إما أن يكون من قولهم بِسْ بِسْ، وهو ضرب من زجر الإبل... وبَسْ بَسْ، وبِسْ بِسْ: من زجر الدابة،(٢)، وإما أن تكون الكلمة (بِس) من اسم الهر نفسه، أى أن تكون دالة على هذا الحيوان وعلى زجره. ويستخدم العامة الكلمة مكررة (بِسْ بِسْ) للنداء على الهرة رغبة فى إطعامها أو ملاطفتها. وبِسْ بِسْ: اسم صوت لزجر الإبل.

٢ ـ **تَيْس**: ذكر المِعْزَى. والناس تستعمله بمعنى الديُّوث. وقال الراغب فى محاضراته: الكبش عبارة عن الرئيس الكريم، والتيس عبارة عن الغبى اللئيم، ومنه سميت المرأة كبشة وكبيشة. والتيس مكشوف العورة ويقزح ببوله كالكلب. وإذا وصفوا بالضعف والموت قيل: ما هو إلا نعجة من النعاج، وإذا مدحوا قالوا: فلان ماعز الرجال، وفلان أمعز من فلان. انتهى. ش/٨٦.

والتيس هو «الذكر من الظباء والمعز والوعول.... ج تُيُوس، فى الكثير، وأتياس وتِيَسَة، كعِنبة، وأَتْيُسٌ كأفلس، فى القليل»(١). وكان القدماء يستعملون (التيس) فى المدح، كما فى قوله الراجز(٢):

نعم أمير الرفقة المهلب أبيض وضاح كتيسِ الحُلَّبِ

ويقول النابغة:

بعارى النَّواهقِ صلتِ الجبين يستنُّ كالتَّيس ذى الحُلَّبِ

وجاء فى المثل: كنتَ عَنْزا فاستتيسْتَ أو (كانتْ عَنْزا فاستتيستْ)، ويُضرب فى الرجل الذليل يتعزر، وهو كقولهم: كنت بُغاثا فاستنسرت، أى صرت نسرا(٣). والأنثى من الظباء: عنز، «وتقول العرب: (ما هو إلا تيسٌ فى سفينة)، إذا أرادوا به الغباوة. و(ما هو إلا تيس)، إذا أرادوا به نتْنَ الريح»(٤).

واستخدم الفعل (تَيَّسَ) للدلالة على الغباء، ومما يروى فى هذا أن الحارث بن مسكين دخل «على المأمون فسأله عن مسألة فقال: أقول فيها كما قال مالك بن أنس لأبيك هارون الرشيد، وذكر قوله، فلم يُعجب المأمون. فقال: لقد تَيَّست فيها وتَيَّس مالك. قال الحارث بن مسكين: فالسامع يا أمير المؤمنين من التَّيْسين أتْيَس!...»(٥).

وهجا أبو الشَّمَقمق (ت نحو ٢٠٠هـ) بشار بن برد، فقال:

إن بشار بن برد تيسٌ أعمى فى سفينة

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا: بلى يارسول الله. قال: هو المُحَلِّل، لعن الله المُحَلِّل والمُحَلَّل له». (٦) رواه ابن ماجه.

وقد يكون ثمة علاقة بين دلالة لكلمة فى الحديث الشريف ودلالتها فى العامية، حيث تستعمل بمعنى الديُّوث، إذ إن المحلِّل، وقد شُبه بالتيس المستعار، قد رضى لنفسه بأن يتزوج امرأة طلقت ثلاثا، ثم يطلقها حتى تحل لزوجها الأول، فهو إذن لا يغار على أهله، تماماً كالديُّوث.

٣ ـ **حارة**: هى المحلة، لأن أهلها يحورون إليها، أى يرجعون، جمعه حارات، قاله الزُّبيدى. وبعض العوام جَمَعَهَا على حوايِر وهو خطأ، أيضاً وهو حائر، وهو الحائط أو المكان المطمئن، والعامة تقول له حير، وهو خطأ. قال:

وصعدةٍ نابتةٍ فى حَائِرِ ش/١٠٥

ـ حارة: قال الأزهرى: كل مَحَلَّة دنت منازلها فهى حارة. ش/١١١.

والحارة هى الشارع الصغير، و«من مُطْمَئِنَّات الأرض الحائر، وهو المكان المُطْمَئِن الوسط المرتفع الحروف، وجمعه حِيران وحُوران.... وقالوا: لهذا الدار حائر واسع، والعامة تقول: حيْر، وهو خطأ... والحارة: كل مَحَلَّة دنت منازلهم فهم أهل حارة»(١). فالعامة يَجمعون (حارة) على حوايِر، وهو خطأ، إنما الجمع: حارات، «أما الحوائر فجمع الحائر، وهو المكان المطمئن يتحير فيه الماء»(٢).

وتطلق كلمة (حَرَتِيَّة) على «المرأة الساقطة الوقحة، وهى كلمة شتم، وهى نسبة إلى الحارة، أى أنها ممن يطفن فى الطرق، فأصلها حارتية»(٣).

٤ ـ **(ذبانة)** ذباب: معروف، جمعه أذبة وذِبَّان. وذبَّانة خطأ؛ لأنه لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء، كما توهم. قاله الزُّبيدى. ش/١٣٢.

والصـواب أن «تقـول وقع فـى المرق ذبابٌ ولا تقل ذبَّانة، والجـمع القليل أذِبَّة، والكثير الذِّبَّان»[1]. ويقول العامة «وقع فى الشراب (ذبانة) أو (ذبان) .... على توهم الذبانـة، بالنون، واحدة الذُّبان، كالذُّبابة .... واحدة الذباب... والصـواب أن يقـال: وقع فـيـه ذُبابة أو ذُباب، بالبـاء دون النون»[2].

٥ ـ **غيط**: .... أهل مصر تستعمله بمعنى البستان. ش/١٩٣.

ويعنى الغيط عند أهل مصر البستان أو الأرض المزروعة، ويجمع على غيطان. و«الغَوْط: دخول الشيء فى الشيء، كالغَيْط، يقال: غاط فى الشيء يغوط ويغيط: دخل فيـه»[1]. والغـائط: مـا انخـفض من الأرض، وجمعه: أغواط وغِيطان، وقرىء «أو جاء أحد منكم من الغَيْط»[2]، ويجوز «أن يكون أصله الغَيْط فخفف، كَهَيْن ومَيْت وشبهه. ويحتمل أن يكون من الغوط، بدلالة قولهم تغوط إذا أتى الغائط، فقلبت واو الغوط ياء»[3]. وقد يكون الغيط محرفاً عن الغَيْض، وهو «ما كثر من الأغلاث، أى الطَّرْفاء والأَثْل...»[4].

٦ ـ **فَسْقِيَّة**: مجمع الماء، جمعه فساقى. اشتهر فى الاستعمال وعبارات الفقهاء، ولا أدرى له أصلا. ش/٢٠٤.

واختلف فى أصل كلمة (الفَسْقِيَّة)؛ فقيل: إنه قد يكون أصل معناها الخروج، لأننا نقول: «فَسَقَتِ الرُّطَبة عن قشرها، والفأرة عن جحرها»[1]، أى خرجت، فقيل (الفسقية)، لخروج الماء منها. وقيل: إنها «مأخوذة من Piscina اللاتينية. ومعناها الحوض، فهى مولدة بطريقة التعريب»[2]. وقال البعض إن الأصل «إطلاقها على العين الفوارة الفاسقة، ثم أطلقت على الماء المتجمع حولها بالمجاورة ثم توسع فيها»[3].

٧ ـ **قرافة** : بطن من معافر، عرفوا باسم أبيهم، نزلوا محلة بمصر فعرفت بهم، وهى الآن مقبرة. ش/٢١٥ .

ويطلق العوام على المقابر: القرافة، وهى قبيلة يمنية، بطن من المعافر الذين يعود نسبهم إلى يَعْرُب بن قحطان، وقد نزلوا مكاناً بالفسطاط بمصر، وكان مجاوراً للمقابر، فسمى المكان بهم. ثم أصبحت كلمة (القرافة) تطلق علي أية مقابر.

٨ ـ **كَفْر**: بمعنى قرية. قال أبو منصور: أحسبها سريانية معربة. وفى حديث أبى هريرة لتخرجنكم الروم منها كَفْراً كَفْراً. وعن معاوية: أهل الكفور أهل القبور، يعنى بالكفور: القرى البعيدة عن الأمصار التى هى مواطن العلم الذى به الحياة الأبدية، فهم موتى بالجهل. وفى الجوهرى: الكَفْر يكون بمعنى القبر، ففيه إبهام. ش/٢٢٤ .

وتعنى كلمة (الكفر) فى العامية المصرية: (القرية) وتجمع على (كُفُور) . ومن المدن ما تحمل اسم (الكفر) ، مثل (كفر الشيخ) و(كفر الدوار) . وثمة اجماع على أن الكلمة ليست عربية، إلا أنه اختلف فى أصلها، فذهب ابن دريد والجواليقى إلى أنها سريانية معربة[١] ،وتعنى فيها المزرعة أو القرية أو الحقل، ووافقهما على هذا ابن منظور[٢] ، وقال آخرون إنها عبرانية[٣]، ففى العبرية כְּפָר ومعناها (كَفْر) .

ولم يوضح البعض عجمة الكلمة، فعند الجوهرى: الكفر: القرية والقبر[٤] ، وأضاف الفيروز آبادى إلى هذين المعنيين (التراب)[٥] .

وجاء فى الحديث: «لتخرجنكم الروم منها كَفْرا كَفْرا إلى سنبك من الأرض»[٦] . ومن ذلك «حديث معاوية رضى الله عنه: أهل الكفور

هم أهل القبور. أى هم بمنزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجُمَع، وكأنها سميت كفورا لأنها خاملة مغمورة الاسم... قال أبو عُبيد: شبه الأرض بالسنبك فى غِلَظه وقلة خيره»(٧). والسنبك طرف الحافر.

٩ ـ (**مِئذنة**) والعامة تقول مَأْذَنَة، والقياس لا يأباه. ش/٤٣.

ويقولون: المِئْذَنَة، بميم مكسورة، وهى «المنارة، ويجوز تخفيف الهمزة ياء، والجمع مَآذن بالهمزة على الأصل»(١). ويقال لها أيضاً «المُؤْذَنة... وأما قولهم المَأْذَنَة فلغة عامية»(٢).

١٠ ـ (**مِيضَة**). مِيضَأة: مطهرة كبيرة يتوضا منها... والعامة تقول مِيضَة. ش/٢٥٧.

و(المِيضَة) ـ عند العامة ـ مكان يتخذ للوضوء، «والصواب مِيضَأة، بالهمز، والجمع مَواضِىء، وأصل الياء الواو فى مِيضأة»(١). والكلمة تعنى «ما يتوضأ منه أو فيه، وهى مَفْعَلة من الوضوء»(٢). وما حدث للكلمة (مِيضأة) أن الهمزة قد حذفت، تسهيلاً للنطق، فصارت (مِيضة).

١١ ـ **مينا**، بالمد والقصر: مَرْسَى السفن، مشتق من الوناء، وهو الفتور، لسكونها فيه. ش/٢٤٤.

ويقول العوام لمرفأ السفن، وهو الموضع الذى تحط فيه السفن (مينه)... والوصواب (مينا) بالقصر، و(ميناء) بالمد. والقصر فيه أكثر. وهو مشتق من الونى، وهو الفتور والسكون، كأن السفن جرت حتى فترت وسكنت هنالك، فسمى مكان سكونها: مينا»(١).

وقيل إن الكلمة مأخوذة من اليونانية Limên، كما أن الكلمة فى الآرامية (لِمَانا)، والكلمة فيهما معناها المرفأ والمَرْسَى. أما Marina فى الإيطالية فتعنى ساحل البحر(٢).

١٢ ـ **ناموس**: بمعنى بعوض بلغة أهل مصر، ومنه الناموسية. ش/٢٥٨.

والناموس هو البعوض Mosquito. والبعوض من المفصليات Arthropoda، وهو من الحشرات ذوات الجناحين. وفى تاج العروس: الناموس: «دُويبَّة غبراء كهيئة الذَّرَّة تلكح الناس، قال الجاحظ: تتولَّد فى الماء الراكد»[١].

أما الناموسية Mosquito - Net عند العامة فهى قماش رقيق جداً يوضع فوق السرير ويحيط به، ليحجب الناموس وغيره من الحشرات، والتسمية نسبة إلى الناموس.

١٣ ـ **(النمل الفارسى)**. أفرسان: نوع من النمل، والعامة تسميه النمل الفارسى. هكذا رأيت اسمه فى كتاب الحكماء، ولا أدرى ما أصله ولغته. ش/٥٩.

ويقول العامة (النمل الفارسى)، لنوع من النمل «كبير الحجم، ولون ذكوره بنى فاتح، وعاملاته صفر البطون، والجنود سود، ويدخل المنازل أحياناً، ولكنه لا يحدث ضرراً يذكر، ويعيش عادة فى تجاويف الأشجار المعمرة»[١]، ويقال له أيضاً «الذَّر الفارسى، وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل»[٢]، و«الذَّر: صغار النمل، ومائة منها زنة حبة شعير، الواحدة: ذَرَّة»[٣].

أما ما جاء فى شفاء الغليل من أن اسم هذا النوع من النمل (أفرسان)، فقد ذكر الجاحظ أنه (أقرشان)، وقيل (أفرشان)، بالفاء[٤]. وروى أن النبى نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصُّرَد[٥]. (والصُّرَد: طائر أكبر من العصفور يتميز بضخامة الرأس. ج: صِرْدان).

الهوامش

١ ـ بس

١ ـ تاج العروس: بسس: ٨/ ٢٠٤

٢ ـ لسان العرب: بسس،ص ٢٨١ .

٢ ـ تيس

١ ـ تاج العروس: تيس: ٨/ ٢١٩ .

٢ ـ انظر: عبث الوليد. ص ١٠٥ ، وديوان النابغة الذبيانى. ص٢٢٧ ، والبيت من الشعر المنسوب إلى النابغة. والحُلَّب: نبات ينبت فى القيظ بالقيعان وشطآن الأودية... ولا تأكله الإبل، إنما تأكله الشاء والظباء. وقيل إن أسرع الظباء تيس الحُلَّب. والنواهق: العروق التى تكتنف خياشيم الدابة، وأحدها ناهقة. وعارى أى غير ملجم. والصلت: الواضح، المستوى البارز. ويستن: يعدو.

انظر: لسان العرب: حلب. ص ٩٥٩ ، وديوان النابغة. المكتبة الثقافية. ص ١٢٨ .

٣ ـ انظر: لسان العرب: تيس. ص ٤٦٠ ، والعقد الفريد: ٣/ ٤١ .

٤ ـ الحيوان: ٢/ ١٥٠ .

٥ ـ العقد الفريد: ١/ ٦٣ .

٦ ـ سنن ابن ماجه: باب النكاح. ص ٣٣ .

٣ ـ حارة

١ ـ لسان العرب: حير. ص ١٠٦٧، ١٠٦٨ .

٢ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص ٢٣٥ .

٣ ـ معجم تيمور الكبير: ٣/٨٩.

١ ـ إصـــلاح المنطق. ص ٣٠٦، وانظر: أدب الكاتب. ص ٤١٠، والصحاح: ذيب: ١/١٢٦ .

٢ ـ سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ. ص ٢٨ .

٥ ـ غيط

١ ـ تاج العروس: غيط: ١٠/٣٥٧ .

٢ ـ سورة النساء. الآية (٤٣) .

٣ ـ تفسير القرطبى: ٢/١٨٨٥ .

٤ ـ لسان العرب: غيض. ص ٣٣٢٧، وانظر معجم تيمور الكبير: ٥/٢٦ .

٦ ـ فسقية

١ ـ أساس البلاغة: فسق. ص ٣٤١ .

٢ ـ مـعـجم عطية. ص ١١٦، وانظر: المحكم فى أصـول الكلمـات العامية ص ١٦٦ .

٣ ـ لف القماط. ص ٣٥ .

obeikandl.com

٧ ـ قرافة

١ ـ انظر: معجم البلدان: قرف: ٣١٧/٤، وتاج العروس: قرف: ٤٢٩/١٢، ومعجم الألفاظ العامية. ص ٤٤٢.

٨ ـ كفر

١ ـ انظر: المعرب من الكلام الأعجمى. ص ٣٣٤.

٢ ـ انظر: لسان العرب: كفر. ص ٣٩٠١.

٣ ـ انظر: معجم عطية. ص ١٣٤.

٤ ـ انظر: الصحاح: كفر: ٨٠٧/٢.

٥ ـ انظر: القاموس المحيط: كفر. ص ٦٠٥.

٦ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٣/ ٢٧٠.

٧ ـ السابق: ٣/ ٢٧٠.

٩ ـ ما'ذنة

١ ـ المصباح المنير: أذن. ص٤.

٢ ـ تاج العروس: أذن: ١٥/١٨.

١٠ ـ ميضة

١ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص ٥٠٥.

٢ ـ ذيل فصيح ثعلب. ص ١٥، وانظر: تاج العروس: وضأ: ٢٧٦/١.

١١ ـ مينا

١ ـ لحن العوام للزبيدى. ص ٧٥.

٢ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٧٠، وتفسير الألفاظ الدخيلة ص ٧٢.

١٢ ـ ناموس

١ ـ تاج العروس: نمس: ٩/٢٥.

١٣ ـ النمل الفارسى

١ ـ الموسوعة العربية الميسرة: ٢/١٨٤٩.

٢ ـ حياة الحيوان الكبرى: ٢/٦٤١.

٣ ـ القاموس المحيط: ذرر. ص ٥٠٦.

٤ ـ الحيوان: ٤/١٠٦.

٥ ـ حياة الحيوان الكبرى: ٢/٦٤٢.

* * * *

obeikandl.com

المحور الثالث

الألفاظ الدالة على الأوانى والأدوات والآلات والأغطية والدواء

١ ـ **الجريدة**: دفتر أرزاق الجيش فى الديوان، وهو اسم مولد، وهى صحيفة جردت لبعض الأمور، أخذت من جريدة النخل، وهى التى جردت لوجه، قال الزمخشرى فى شرح مقاماته. والعامة تقول لجريدة النخل تجريدة، وله وجه. وقال ابن الأنبارى: الجريدة: الخيل التى لا يخالطها راجل، واشتقاقها من تجرد إذا انكشف. ش/٩٥.

والجريدة فى الأصل سَعَفَة النخل. ويقال: «خيلٌ جريدةٌ: لا رَجَّالة فيها، ويقال: نَدَبَ القائد جريدةً من الخيل إذا لم يُنهض معهم راجلاً... والجريدة: سَعَفَة طويلة رَطْبة... وقيل: الجريدة للنخلة كالقضيب للشجرة... والجمع جَريد وجَرائد، وقيل: الجريدة السَّعَفَة ما كانت، بلُغة أهل الحجاز.»(١).

واستعملت كملة (الجريدة) بمعنى الدفتر أو الصحيفة التى يكتب فيها، فقد جاء فى مقامات الزمخشرى (ت ٥٣٨هـ): «أبيت أن يبقى لاسمك فى الجريدة السوداء إثبات»(٢). ويقصد بالجريدة السوداء «دفترفى ديوان الجيش فيه مبالغ أرزاقهم وفيوضهم.... وهو الأصل الذى يرجع إليه فى كل شىء فى هذا الديوان. والجريدة: اسم مولد، وهى الصحيفة التى جردت لوجه. وقيل لها السوداء لأنهم سودوا دفتيها ليميزوها عن سائر الجرائد، لكثرة ما يتناوبونها ويرجعون إليها»(٣). وورد فى «معالم الكتابة ومغانم الإصابة» لابن شيث (المتوفى ٦٢٥هـ): «وكاتب الجيش الذى لابد

أن تكون له جريدة بأسماء الأجناد وإقطاعاتهم... وصاحب ديوان المال أو النظر الذى عليه أن يكون له جريدة...»[٤].

وجاء فى الحديث: ائتنى بجريدة، ويقصد بها السعفة، وفى الحديث أيضاً: كتب القرآن فى جرائد[٥].

وتطلق كلمة الجريدة الآن على الصحيفة، بحيث أصبح اللفظان مترادفين، فهما بمعنى Newspaper.

٢ ـ **حِرز**: بكسر فسكون، الموضع الحصين، وتسمى التعويذة حرزا، قاله الكرمانى. وعليه الاستعمال، والظاهر أنه مجاز. ش/١٠٧.

ويطلق العامة على العُوذَة التى تعمل اتقاء الشر والحسد: حِرزا. وهو استعمال فصيح، فالحِرْز: «العُوذة، والموضع الحصين»[١]. ويقولون: «مكان حريز حصين... ومن المجاز: عملت له حرزا من الأحراز وهو العُوذَة»[٢].

٣ ـ **دست**: الدست: تستعمله العامة لقِدْر النحاس. ش/١٢٣.

والدَّسْت هو «الإناء النحاسى الكبير المعد لغلى الماء... دِسْتى: كلمة فارسية بمعنى قِدْر. وعاء من الفخار»[١]، وأصله بالفارسية (دَسْتَجه)، ويجمع على دسوت.

٤ ـ **دولاب**: قال أبو حنيفة الدينَوَرِى: بضم الدال وفتحها، كما سمعته من فصحاء العرب. وله معان منها الساقية المعروفة وتسميها العامة ناعورة.ش/١٢٩.

والدولاب، بمعنى آلة السقى، كلمة فارسية مكونة من (دول) بمعنى دلو، و(آب) بمعنى الماء[١]. وتسمى هذه الآلة الناعورة، من قولهم: «نَعَرَت

الدابة تنعِّر... نعيرا: صوتت، والاسم النُّعار بالضم. ومنه الناعور للمنجنون التى يديرها الماء، سُمى بذلك لنعيره. والجمع نواعير»(٢).

والدولاب أيضاً: الخزانة التى تحفظ فيها الثياب والملابس وتصنع من الخشب «ويظهر أنه سمى بذلك من الدواليب التى كانت تدور فى الحائط، ثم أطلقوه على كل خزانة»(٣).

٥ ـ **رحل**: هو كرسى يوضع عليه المصحف، كما وقع فى حديث، وليس مولدا، وكأنه على التشبيه. وبعض العوام يقول رحلة، وأما أهل مصر وغيرهم فيقولون له كرسى. ش/١٣٥.

و«الرَّحْل: مركب للبعير والناقة، وهو أصغر من القَتَب، وهو من مراكب الرجال دون النساء... والرَّحْل أيضاً: مسكنك وبيتك ومنزلك... ورَحْل المصحف: مايوضع عليه كهيئة السَّرْج»(١). وقيل الرَّحْل لكرسى المصحف، لأنه يشبه رَحْل الجمل، ويشيع (كرسى المصحف) إشارة إلى الرَّحْل.

٦ ـ **رِزْمة**، بالكسر: ما يجمع فيه الثياب، والعامة تضمه، وهو من قولهم: رازم بين الطعامين إذا ضم أحدهما إلى الآخر. ش/١٣٣، ١٣٤.

و«الرِّزْمة من الثياب: ما شد فى ثوب واحد. قال ابن الأنبارى: الرِّزْمة فى كلام العرب التى فيها ضروب من الثياب وأخلاط، من قولهم رازم فى أكله إذا خلط بعضاً ببعض. والرِّزْمة: الكارةُ من الثياب»(١)، أى ما يحمل على الظهر من ثياب.

والرزمة من قولهم: «قد رازم الرجل على أكله إذا خلط بعضاً ببعض. ويقال: قد رازمت للدابة عَلَفَها إذا خلطت بعضه ببعض. جاء فى

الحديث: (إذا أكلتم فرازموا)، أى اخلطوا بعضاً ببعض،[٢]. وثمة ترادف بين المرازمة والملازمة؛ إذ «يقال: رازم الرجل أهلَه، إذا لم يبرح من عندهم... ومنه رَزَم المتاع: إذا جمعه وألزم بعضه بعضاً، ومنه الرِّزْمة»[٣].

وقد شاعت كلمة (رُزْمة) عند العامة بالضم، فيقولون: رُزْمة ورق.

٧ ـ **سِكِّينة**: بمعنى سِكِّين، وهو يذكر ويؤنث. قيل وهو خطأ عامى، لكن قال فى شرح الفصيح: هى لغة قوم من بين ربيعة، حكاها الفراء وحكاها القاموس، ولم يعزه. ش/ ١٥٠.

والسِّكِّين: المُدْية، و«اشتقاقه من السكون، كأنه يسكن به الحيوان إذا ذُبح. وهو مذكر وقد يؤنث»[١]. واختلف فى جواز قول (سِكِّينة)، فبينما أجازها الفيروزآبادى فى قوله «والسِّكِّين كالسِّكِّينة»[٢]، وكذا ابن سيده الذى قال إن الغالب على (السِّكِّين) التذكير، ثم ذكر أنه قيل سكينة[٣]، والزَّبيدى الذى قال إن السكينة لغة فى السكين، إلا أن المشهور ـ كما يقول ـ بلا هاء[٤]، فقد أنكر ابن مكى الصقلى وخليل بن أيبك الصفدى قول البعض سكينة وقالا إن الصواب: سكين[٥].

٨ ـ **(صابور)** سابور المَرْكَب: ما يثقل به، خطأ، صوابه صابورة؛ لأنها تصبر أى تحبس به، انتهى. والعامة تقول له صَبْرة. ش/ ١٥٤.

ـ صابورة: ما ثقل به السفن، لأنه يصبر فيها، أى يحبس أو لأنها تصبر به. وقولهم سابورة بالسين خطأ، قاله الزُّبيدى. والناس تقول له اليوم صَبْرة، وهو خطأ فاحش. ش/ ١٧١.

و«الصَّبُورة: أكياس مملوءة من الرمل ونحوه، يثقلون به السفن حتى

لا يميلها الهواء والموج»[1]. وأورد صاحب تاج العروس الكلمة بالألف: الصابورة، وتعنى «ما يوضع فى بطن المركب من الثِّقْل»[2] أما قول العامة (سابور) بالسين، فهو خطأ؛ «والصواب: صابور، لأنه صبر فيه، أى حبس فيه، ومنه صبرة الطعام»[3]، وهى ما جُمع منه دون وزن أو كَيْل.

٩ ـ **صَبر**، بسكون الباء، لدواء معروف. أنكره ابن قتيبة فى (أدب الكاتب) وقال الصواب كسرها، والذى بالسكون ضد الجَزَع، وفى شرحه هو وهم؛ فإن (فِعْل)، بكسر العين وضمها، يخفف بالتسكين قياساً مطرداً وتنقل حركتها، فيقال: صَبْر وصُبْر وصِبْر». ش/١٦٩.

وقد اختُلف فى تسكين باء (الصبر) بمعنى الدواء المعروف؛ إذ قال بخطأ التسكين ابن قتيبة الذى أورد الكلمة فى (باب ما جاء محركاً والعامة تسكنه)، وعنده أن الصواب (الصَّبِر)، بالكسر، أما بالسكون فهو ضد الجَزَع[1]. أما الجوهرى فيرى أن الصَّبِر (الدواء المر) لا يُسكَّن إلا فى ضرورة الشعر[2]. فأما الفيومى فعنده أن كسر الباء هو «الأشهر، وسكونها للتخفيف لغة قليلة، ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه فى السعة. وحكى ابن السِّيد فى كتاب مثلث اللغة جواز التخفيف»[3].

١٠ ـ صَنْجة: ... صَنْجة الميزان معربة. قال ابن السكيت: ولا تقل سَنْجة. ش/١٦٩.

وثمة اختلاف بين اللغويين فيما يتصل بكلمة (صَنْجة)؛ فبينما ذهب ابن السكيت إلى أنها بالصاد؛ إذ يقول «هى صَنْجة الميزان، ولا تقل سَنْجة»[1]، أورد ابن منظور أن «سَنْجة» الميزان: لغة فى صنجته، والسين أفصح»[2]، وجاء فى التهذيب أن «السين أعرب وأفصح، فهما لغتان، وأما

كون السين أفصح فلأن الصاد والجيم لا يجتمعان فى كلمة عربية... قال الفراء: هى بالسين، ولا يقال بالصاد،[٣]. وقد ذكر بعضهم أن كلمة (سنجة) من أصل فارسى[٤].

إذن فقول العامة (سنجة) بالسين هو الأفصح، على أنهم يكسرون السين.

١١ ـ **طار**: بمعنى الدف، عامية رَذْلة مبتذلة. ش/١٨١.

والطار محرف عن الإطار، وإطار كل شىء ما يحيط به، «وكل ما أحاط بشىء فهو له أُطْرَةٌ وإطارٌ، كإطار الدف.. ومنه صفه شَعر علىّ، كرم الله وجهه: إنما كان له إطار، أى شعرٌ محيطٌ برأسه ووسطُه أصلع»[١]. وجاء الطار بمعنى الدف فى شعر لجعفر بن أحمد العلوى (ت بعد ٦٠٠هـ)[٢]:

غنى بطار طار قلبى له ... بأنمُلٍ كالأنجم الخمسِ

كأنه والطار فى كفه ... بدرُ الدجى يلعب بالشمسِ

١٢ ـ **طوبة**: للآجُرة، قال أبو بكر: لغة شامية. وأحسبها رومية واسم شهر بالقبطية، وهو غير عربى. ش/١٧٥.

ويقول المصريون: الطوب، ويعنون به الآجُرُّ، ومنه الطوَّاب، لصانع الطوب أو بائعه. وقد ورد اللفظ (الطوب) «فى التهذيب، فيظن بذلك أنه عربى... وابن دريد قال: هى لغة شامية وأظنها رومية» وجمع بينهما ابن سيده،[١]. وقال الجوهرى: إن الطوب هو «الآجُرُّ» بلغة أهل مصر»[٢]، ووافقه فى هذا ياقوت الحموى[٣]. وكلمة (طوب) ليست عربية، وإنما هى من المصرية القديمة[٤].

أما شهر(طوبة) فهو الشهر الخامس من الشهور القبطية، ويسبقه على الترتيب: توت.بابه. هاتور. كيهك. ويجيء بعده: أمشير. برمهات. برمودة. بشنس. بؤونة، أبيب . مسرى. وقيل: إن معنى (طوبة): التطهير والتنظيف والغسل.

١٣ ـ **غدارة**: سيف طويل ذو حدين، ولفظه صحيح، لكن العرب لم تستعمله. ش/١٩٥.

والغدارة عند العامة ،قطعة سلاح صغيرة بين المسدس والبندقية. قالوا: إنها سميت بذلك لأنه يغدر بها العدو،(١)؛ فالكلمة مشتقة من الفعل (غَدَرَ) بمعنى نقض العهد. وقد أثبت (المعجم الوسيط) الكلمة على أنها محدثة(٢). ويلاحظ أن الغدارة ـ عند الخفاجي ـ سيف طويل.

١٤ ـ **غراب**: لنوع من السفن، مشهور في أشعار المحدثين لاسيما المغاربة. ولا أدرى هل هو على التشبيه أو غلط في الترجمة. ش/١٩٢.

والأغْرِبة والغِربان، جمع غُراب: سفن حربية استعملها المسلمون والفرنجة في العصور الوسطى. وقيل إنها كانت معروفة في العصور القديمة عند بعض الأمم كالرومانيين. ويرجع سبب تسميتها بهذا الاسم إلى رقتها ،وطولها وسوادها بالأطلية المانعة للماء عنها، كالزفت وغيره، فصارت تشبه في سوادها الغِربان من الطير لسوادها وسواد مناقيرها، أو على الأقل لأن مقدم هيكلها كان على شكل رأس غراب،(١). وقيل إن غراب نوع من السفن القديمة Karavion مأخوذ من اليونانية،(٢).

١٥ ـ **فوطه**: إزار، جمعه فُوَط. قال أبو منصور ليس بعربي. ش/١٩٧.

والفوطة: كلمة تركية (فوته)، بمعنى مئزر[1]. و«الفوطة: ثوب قصير غليظ يكون مئزرا يجلب من السِّند، وقيل الفوطة ثوب من صوف... وجمعها الفُوَط. قال أبو منصور: لم أسمع فى شىء من كلام العرب فى الفُوَط، قال: ورأيت بالكوفة أُزُرا مُخَطَّطة يشتريها الجَمَّالون والخَدَم فيتزرون بها، الواحدة فُوطَة، قال: فلا أدرى أعربى أم لا»[2]. أما الجواليقى فذهب إلى أن الكلمة ليست عربية[3].

ويقول بديع الزمان الهمذانى (٣٥٨هـ ـ ٣٩٨هـ) فى إحدى مقاماته، وهى المقامة الأذَرَبيجانية:

«فبينا أنا يوماً فى بعض أسواقها، إذ طلع رجل بِرُكْوة قد اعتَضَدَها وفُوطة قد تطلَّسَها»[4].

ويطلق عامة الناس اليوم كلمة (فُوطة) «على نسيجة من القطن ونحوه، يجفف بها الوجه واليدان، أو توضع على الركبتين عند تناول الطعام؛ وإطلاقهم جائز بتطوير الدلالة»[5].

١٦ ـ **قَاقُزَّة**، بالتشديد: إنا للشراب، معرب. ويقال: قاقُوزة وقازُورة. ش/٢١١.

والقازوزة عند العامة ـ وتنطق بإبدال القاف كافاً ـ «قَدَح كالقارورة الصغيرة... وشراب مرطب يتخذ من الماء الغازى والسُّكر»[1]. والكلمة أعجمية عربت قديماً، فهى القَاقُوزَة، والقَازُوزَة، والقَاقُزَّة. «قال ابن السكيت: أما القَاقُزَّة فمولدة... وقيل: لا تقل قَاقُزَّة»[2]. والكلمة مأخوذة من الآرامية وتعنى الزجاجة أو الإناء الصغير»[3].

١٧ ـ **لحاف**: غطاء ودثار معروف. ش/٢٣٢.

ويطلق العامة (اللِّحاف) على نوع من الأغطية يصنع من القطن، و«اللِّحاف: اسم ما يُلتحف به. وكل شيء تغطيتَ به فقد التحفت به»[1]. ويورد ابن سيده عن الخليل قوله فى (العين) «المِلْحَفة ـ المُلاءة واللِّحاف ـ اللباس الذى فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه»[2]. وقال بعضهم إنه «قد يُكَنَّى باللحاف عن النعمة، كما يُكَنَّى عنها بالرداء ونحوه مما يُشْتَمل به، ومنه قول أبى نخيلة:

وألقيتَ لمَّا أن أتيتُك زائرا ... علىَّ لحافا سابغ الطولِ والعَرْضِ

وجاء فى الحديث عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان «لا يصلى فى شُعُرنا ولا فى لُحُفِنَا»[4].

١٨ ـ **مَـرْكَب**: للسفينة.استعمله الناس وهو صحيح؛ لما نقل فى إيضاح المفصل عن ابن الأنبارى أنه جاء مَفْعَل بمعنى مفعول، كَمَرْكَب بمعنى مركوب، ومَشْرَب بمعنى مشروب، ومَصْدَر بمعنى مصدور. وأنكره بعضهم فقال: لم يجىء مَفْعَل بمعنى مفعول، وإن سلم فهو نادر. ش/٢٥٢.

ويطلق العوام (المركب)، وينطقونها بكسر الكاف، على القارب الصغير والسفينة. والمركَب ـ بفتح الكاف ـ «الدابة. تقول: هذا مركبى، والجمع المراكب، والمَرْكَب: المصدر، تقول: ركبت مَرْكَبا أى ركوبا... والمركَب واحد مراكب البر والبحر»[1].

١٩ ـ **معادِ**: السفن الصغار التى يجاز بها النهر، وهى جمع معدية، وهو صحيح لغة لكن استعمالها بهذا المعنى عامى. ش/٢٥٢.

والمعادى: قوارب صغيرة أو كبيرة، يستعملها الناس لعبور النيل من

شاطىء إلى آخر، وتستخدم كذلك لتعدية الدواب والأمتعة، والمفرد: مُعَدِّية. وقد تعنى المعدية ألواحاً من الخشب المتين توضع بطريقة أفقية ليعبر عليها الناس الترع والأنهار. وقد أورد المعجم الوسيط الكلمة على أنها محدثة، وعرفها بأنها «المركب يعبر عليه من شاطىء إلى شاطىء»[1].

وذكر ابن سيده للسفينة عدة أسماء منها: الفُلْك، والخَلِيَّة (العظيمة من السفن)، والزورق، والقُرْقُور (ضرب من السفن كبار)، والهُرْهُور، والبارجة (سفينة تتخذ للقتال). ومما يشبه السفينة: الرَّمَث (خشب يجمع بعضه إلى بعض يُركب عليه فى البحر)، والطَّوْف (خشب يُشد ويُركب عليه فى البحر)، والعمائم (عيدان مشدودة تُرْكَب فى البحر، واحدتها عمامة)، والعامَة (وتصنع من أغصان الشجر، والجمع: عامات وعُومٌ وعامٌ)[2].

٢٠ ـ **هاوون**: بوزن فاعول، ولا يقال هاوُن، بضم الواو، لأنه ليس فى كلامهم فاعُل بالضم. ش/٢٦٩.

و(الهُون) عند العامة: وعاء من خشب أو حديد أو نحاس تُدق فيه الحبوب والأغذية وتسحق. والكلمة فارسية الأصل (هاوَن) Havan. وقد أورد ابن قتيبة (الهَاوُن) فى باب (ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمى)[1].

وعند الفيروزآبادى أنه (الهاوَن)، و(الهاوُن)، والهاوُون)[2]، و«قيل: كان أصله هاوُون لأن جمعه هَوَاوِينُ مثل قانونٍ وقوانينَ، فحذفوا منه الواو الثانية استثقالاً وفتحوا الأولى، لأنه ليس فى كلامهم فاعُلٌ بضم العين»[3].

الهوامش

١ ـ الجريدة

١ ـ لسان العرب: جرد. ص ٥٨٩ .

٢ ـ مقامات الزمخشرى.ص ٢٤٦ .

٣ ـ السابق.ص ٢٤٦ .

٤ ـ معالم الكتابة ومغانم الإصابة ص ٢٤ ـ ٢٨ ، وانظر: الألقاب الإسلامية.ص ٤٠ .

٥ ـ انظر: الفائق فى غريب الحديث: ١/٢٠٥ ، ولسان العرب جرد: ص ٥٨٩ .

٢ ـ حرز

١ ـ القاموس المحيط: حرز. ص ٦٥٣ .

٢ ـ أساس البلاغة: حرز. ص ٧٩ ، ٨٠ .

٣ ـ دست

١ ـ المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ٨٤ ، وانظر: الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٦٣ ، والقول المقتضب. ص ٢١ ، والقاموس المحيط: سبح. ص ٢٤١ .

٤ ـ دولاب

١ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٢٩ .

٢ ـ المصباح المنير: نعر. ص ٢٣٤ .

٣ ـ معجم تيمور الكبير: ٣/٣٠٨ .

٥ ـ رَحْل

١ ـ تاج العروس: رحل: ١٤/٢٧٣ ، ٢٧٧ ، وانظر: معجم تيمور الكبير: ٣/ ٣٢٠ . والقتب: الرحل الصغير.

٦ ـ رزمة

١ ـ لسان العرب: رزم. ص ١٦٣٨ .

٢ ـ الزاهر فى معانى كلمات الناس: ١/٦١٨ .

٣ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٢/٥٤ .

٧ ـ سكِّينة

١ ـ شرح الفصيح: ٢/٤٦٨ .

٢ ـ القاموس المحيط: سكن. ص ١٥٥٦ .

٣ ـ انظر: المخصص: ٥/١٤١ .

٤ ـ انظر: تاج العروس: سكن : ١٨/٢٨٧ .

٥ ـ انظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان. ص ١٠٣ ، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص ٣١٥ .

٨ ـ صابور المركب

١ ـ معجم تيمور الكبير. ٤/٢٧٣ .

٢ ـ تاج العروس: صبر: ٧/٧٧ .

٣ ـ لحن العوام للزبيدى.ص ٢١٠ ، وانظر: تصحيح التصحيف.ص ٣٠٤ . ويلاحظ أن صاحب (شفاء الغليل) قد أورد فى المرة الأولى الخطأ أولاً ثم صَوَّبه، وذكر فى الثانية الصواب ثم بين الخطأ. ويضاف إلى هذا التكرار بذكر الكلمة مرة تحت حرف (السين)، وأخرى فى إطار نظيره (الصاد) .

٩ ـ صبر

١ ـ انظر: أدب الكاتب. ص ٣٨٤ .

٢ ـ انظر: الصحاح: صبر: ٢/٧٠٧ .

٣ ـ المصباح المنير: صبر. ص ١٢٦ .

١٠ ـ صنجة

١ ـ إصلاح المنطق. ص ١٨٥ .

٢ ـ لسان العرب: صنج. ص ٢١١٢ .

٣ ـ تاج العروس: صنج: ٣/٤٢٠ .

٤ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٣٥ .

١١ ـ طار

١ ـ تاج العروس: أطر: ٦/٢٩ ، وانظر: معجم عطية. ص ٩٨ .

٢ ـ فوات الوفيات: ١/٢٨٦ .

١٢ ـ طوبة

١ ـ تاج العروس: طيب: ١٩٢/٢ .

٢ ـ الصحاح: طيب: ١٧٣/١ .

٣ ـ معجم البلدان: ٣٥٩/٤ .

٤ ـ انظر: الدخيل فى اللغة العربية . ص ٦٧ ، وتفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٤٧ .

١٣ ـ غدارة

١ـ معجم فصيح العامة . ص ٣٠٨ ، وانظر: معجم عطية . ص ١١٠ .

٢ ـ انظر: المعجم الوسيط: غدر . ص ٦٤٥ .

١٤ ـ غراب

١ ـ السفن الإسلامية على حروف المعجم . ص ١٠٤ .

٢ ـ انظر: غرائب اللغة العربية . ص ٢٦٢ .

١٥ ـ فوطة

١ ـ انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٥٣ .

٢ ـ لسان العرب: فوط . ص ٣٤٨٦ .

٣ ـ انظر: المعرب من الكلام الأعجم . ص ٢٩٣ .

٤ ـ مقامات الهمذانى . ص ٤١ .

والرُّكْوة: رقعة صغيرة توضع تحت العواصر، وهى الأحجار الثلاثة

التى يعصر بها العنب فى معاصرهم. واعتضدها: وضعها فى عضده، والعَضُد ما بين المرفق إلى الكتف. والضمير فى (أسواقها) يعود على أذربيجان.

٥ ـ معجم فصيح العامة. ص ٣٢٨.

١٦ ـ قاقزة

١ ـ المعجم الوسيط: قزز ص ٧٣٣.

٢ ـ لسان العرب: ققز. ص ٣٧١٢.

٣ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٠٢.

١٧ ـ لحاف

١ ـ الصحاح: لحف: ١٤٢٦/٤.

٢ ـ المخصص: ٣٨٨/١.

٣ ـ السابق: ٣٨٩/١.

٤ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٢٤٧/٢.

والشُّعُر: جمع شِعار، وهو الثوب الذى يلى الجسد. واللُّحف: جمع لحاف، وهو اللباس الذى فوق سائر اللباس.

١٨ ـ مركب

١ ـ لسان العرب: ركب. ص ١٧١٤.

١٩ ـ معادِ

١ ـ المعجم الوسيط: عدا. ص ٥٨٩.

obeikandl.com

٢ ـ المخصص: ٣ : ١٧ ـ ٢١ .

٢٠ ـ هاوون

١ـ انظر: أدب الكاتب. ص ٥٠١، وغرائب اللغة العربية. ص ٢٤٨ .

٢ ـ انظر: القاموس المحيط: هون ١٦٠١ .

٣ ـ لسان العرب: هون. ص ٤٧٢٦ ، وانظر: ذيل فصيح ثعلب. ص ١٤ .

* * * *

obeikandl.com